Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفقد إيمانها فى مسيحية الكنيسة ، أصبح الجمال (أى المتعة التى يولدها الفن) معيارهم فى تمييز الفن الجيد ، عن الفن الردىء » ، وعلى هذا « انبثقت – بالطبع – نظرية جمالية بين أفراد تلك الطبقات العليا تبرر مثل هذا المفهوم . . . » ولكن أعظم فن كان دائمًا يخاطب أكبر عدد ممكن من الناس ، وكان يتخذ لموضوعه أعلى المثاليات . وابتداءً من عصر النهضة وحتى عصرنا الحاضر ، أخذ الفن – بشكل متسع – يهمل واجبه فى الترويج لمثالية الأُخوّة العالمية . إن أعمال كل من مايكل أنجلو ، وميلتون ، وباخ ، وبتهوفن ، وجوته – بل حتى شكسبير – قد أخذ « النقد المزيف » ينصبها – بلاوجه حق ، منذ عصر النهضة وحتى نهاية القرن التاسع عشر – « نماذج جديرة بالمحاكاة » ، مع أن هذه الأعمال « رغوات عقلية » ، أى تركيبات ساذجة من الفن للفن . ونتيجة لهذا أصبح الفن المغشوش و « المزيف » – الذى يتخذ من تلك الأعمال نماذج للاحتذاء – هو السائد . فالروايات الحسية التافهة والشعر المتمركز حول ذاته وألمبهم (وخاصة شعر الرمزيين الفرنسيين) ، والموسيقى الناعمة والواعية بذاتها ، وكذلك التصوير . . . كل ذلك كان فى خدمة ثلاث رغبات أو مشاعر ، تعهدتها الطبقات الثرية بالرعاية ، مع أنها كانت « عديمة الجدوى » فى الحياة الإنسانية . وهذه الرغبات الثلاث هى :

١ – الكبرياء والاحتكارية .

٢ – الحب الرومانسى .

٣ – السأم من الحياة وعدم الرضا بها .

ويمكن أن يجادل المرء فى أن الفن الجاد قد أصبح أكثر محصورية فى جاذبيته ، وأن الذوق العام قد وقع فريسة الفن المتزايد إنتاجه على الصعيد الجماهيرى ، والمتسم بالمواصفات النمطية الجاهزة . لكن بعض نقد تولستوى النظرى المعادى – وخاصة الذى يتعرض للقرن التاسع عشر – أكثر تأثيرًا من الأمثلة المحددة التى اختارها للاستحسان والرضا . لقد آمن « بأن الفن نشاط إنسانى ، ينبنى هكذا : فرد معين يقوم – عن وعى ، وعن طريق علامات خارجية ظاهرة – بتوصيل مشاعر عاشها إلى الآخرين ، وإن هؤلاء الآخرين يُصابون بعدوى هذه المشاعر ، بل يخوضون تجربتها » . ويستطيع الفن – باختصار – أن يقدم نفعًا ، مثلما تقدم النفع أعظم وسيلة توصيل نشطة ومؤثرة بين البشر . وهكذا ، كان للفن فى حد ذاته وظيفة تعليمية رفيعة . ولاشك أن هذا الافتراض كان افتراضًا عامًّا منذ بداية نقد الفن فى اليونان القديمة . أمّا الخلاف هنا ،